هتاف من الماضى

أو

فى ظلال الأقصر

للأستاذ عماد الدين عبد الحميد

[هذه مقطوعة غنائية أطلعنى عليها صاحبها الأديب فى حياء وتردد واستطلاع !

فوجدتها — كأغنية — تستطيع أن تقف شامخة بين نظيراتها وأحببت أن أقدمها للرسالة .

وإذا قدر لها أن تخرج ألحاناً وغناء فأرجو أن يكون حظها من الملحنين والأداء خيراً من حظ مثيلاتها . وأن تخرج فى جو مصرى لا فى « سوق فارسية » ولا فى « معبد صينى » . وأن تسلم كذلك من روح الميوعة والتطريب التى يشقى بها الغناء وتفسد الأذواق]

سيد قطب

جَرت الفلكُ بركبِ الأملِ ... تسمع الدنيا نشيد القبلِ
كلما مرّت بنبعِ الأزلِ ... شدت الأطيارُ لحن الغزلِ

* * *

أيها السارى إلى الفجر بنا ... تهادى بشراعٍ من منى
هاك خمر النيل تجرى فاسقنا ... واملأ الدنيا غناء حَوْلنا

* * *

معْربنا كم سار فى هذا المكان ... موكبُ النيل رهيباً بالحسان
ومضى يختالُ فى عرسِ الزمانِ ... بين عزفٍ وشراب وأغانِ

* * *

كم جميلٍ قد طوى النيلُ وسارا ... ها هنا كم قبّل النيلُ عذارى
كنّ يلقينك يا نيلُ حيارى ... تملأتٍ بين نشوى وسكارى

* * *

ملْ بنا نحو ظلالِ الأقصرِ ... فى تهاد يا لسحر للنظر
ليتنا نقضى نصيب العمر ... ها هنا بين ظلال الأثر

* * *

حين تبدو سابحاتٍ كالجبالِ ... فى محيطٍ من صخورٍ ورمالِ
لا ترى غير خيالِ لجمالِ ... وخلودٍ لوجودٍ وزوالِ

* * *

قف بنا نتل كتاب الأقدمين ... سادة الأيام بين العالمينْ
ونحيّى فى الثرى مجدَ السنينْ ... فى جلالٍ وخشوعٍ وسكونْ

* * *

ها هنا قد عاش فرعونُ هنا ... ها هنا قد ساد خوفو ومِنا
ها هنا كل بعيدٍ قد دنا ... وجثا كلُّ عظيمٍ وانحنى !

* * *

هات يا هيكل وحىَ العبر ... شاخصاتٍ بين هذى الصُّور
ليتنا نقضى نصيب العمر ... ها هنا بين ظلال الأثر

عماد الدين عبد الحميد